النيبال...سقف العالم
الذي يسكن دونه كل السحر الطبيعي

عندما يُذكر اسم نيبال تستحضر مخيلتنا صورًا لقمم جبال الهملايا البيضاء التي تشبه شخوصًا عملاقة، تقترب رؤوسها من الفضاء الأزرق و تتأمل العالم الذي يحيطها و تحدّق إلى النيبال التي يعني اسمها «عند أقدام الجبل»، حيث ينطلق هاوٍ شغوف يحاول تحدي وعورة أروقتها الجبلية، و تسلّق جدرانها الصخرية مدججًا بكل الوسائل التي تساعده في تحقيق حلم الوصول إلى قمة أفرست التي ترتفع ٨٨٤٨ مترًا.

و نيبال التي تعيش في كواليس الجغرافيا السياسية هي سقف العالم الذي يسكن دونه كل سحر الطبيعة العذراء، تحدّها الصين شمالاً و الهند شرقاً و غربًا و التيبت جنوبًا.

رغم أن نيبال واجهت الكثير من الاضطرابات التاريخية و السياسية، فإن المملكة عرفت كيف تحافظ على خصوصيتها الجميلة الفريدة من نوعها بريفها الأخضر، المتدحرج على قمم صخرية ارتفاعها لا يضاهى، و أودية تحضن مدنًا تحتشد فيها كنوز معمارية تحيطها هالة من غموض شعبها الهندوسي و البوذي، لتكون وجهة السياح الشغوفين بغرائب الطبيعة و عجائبها، و تنشق الهواء النقي.

متنزّه شيتوان الوطني

جذبت ناغير الأرستقراطيين البريطانيين و النيباليين حيث كانوا يمارسون هواية الصيد.

و تحوّل متنزّه تيراي اليوم إلى محميّة للفيلة و الفهود و النمور و الدببة ووحيد القرن. و يعرف الآن بمتنزّه شيتوان الوطني الذي شيّد عام ١٩٧٣.

و يمكن خوض تجربة فريدة للتجوال فيه عبر ركوب الفيلة أو سيارة رباعية الدفع أو زورق أو مشيًا على القدمين إذا كان الزائر جريئًا! و يمكن للسائح المبيت فيه في أحد المنازل القريبة منه.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١

كاتامندو

يحافظ وادي كاتامندو عاصمة سقف العالم على سحر المدينة الخاص المتناثر في أزقتها الضيّقة التي تنبثق من جدران أبنيتها شرفات ذات درابزين من الخشب المنحوت، و تملأها ساحات تزدحم فيها المعابد و المعالم الأثرية الغريبة الأشكال، و أسواق حيث يسرع فيها جمهور غفير من الناس الخطى و باعة يساومون السياح على أسعار سلعهم المشغولة يدويًا ليفوز السائح في نهاية البيعة و يحصل على مبتغاه.

منذ قرون كانت كاتامندو و لا تزال مدينة عبور التجّار بين الهند و التيبت.

و النوَر هم سكان الوادي الأوائل كانوا من كبار التجّار، و رغم ازدياد الباعة المتجولين في المدينة فإن أحفاد النوَر لم يتخلّوا عن شغفهم بالتجارة.

رغم أن النوَر كانوا تجارًا فإنهم بنوا في وادي كاتامندو حضارة مدنية جميلة، خير شاهد عليها المعابد و القصور و المنحوتات المصنوعة من الخشب، و يظهر هذا الغنى الفني في ساحة دوربار و باسانتابور قلب العاصمة القديم التي كانت تعرف قديمًا باسم كانتيبور و يعني «المدينة العظيمة».

تحتشد في الشوارع الضيقة لكاتامندوحوانيت صغيرة تباع فيها الأزياء النيبالية و المجوهرات و التذكارات و الأعمال الفنية التقليدية، و مواد جلبت من الجبال التي تحيط كاتامندو.

و تنتشر هنا و هناك زخرفات و نقوش نحتت على جدران المنازل الخارجية و الحوانيت تبرز منها مزارات وضعت عليها مجسمات فريدة الشكل تعكس فخر شعب النيبال بتاريخه.

في ساحة دوربار عصب المدينة الحيوي يقع القصر الملكي القديم و كاستاماندا ب الفريد من نوعه بأسقفه الثلاثة الخشبية، و تحتشد فيها المعابد التي بنيت من الآجر أو الخشب و جاءت هندستها المعمارية على شكل مربع أو مثلث.

و يبدو مشهد كاتامندو فريدًا عندما يقف زائرها خلف معبد ماجو دوفال و يتأمل من الأعلى مشهد اكتظاظ الناس في ساحة دوربار حيث ينادي الباعة على بضائعهم و يقتنصون المشترين، و هرولة سائقي ريكشو أو التاكسي ينادون على السياح لنقلهم إلى الفنادق، و أطفال يلعبون بالكرة يصوّرهم السياح و يدفعون لهم بضع روبيات.

مشهد فريد يجعلك تنزل من عليائك لتخوض لعبة هذه الفوضى النيبالية الجميلة.

يحد جنوب المدينة نهر باغماتي «المقدّس» الذي ينبع من باغ دوار، و هذا الاسم يحتوي على مفردتين: باغ و تعني النمر، و دوار تعني البوابة.

بينما يوجد في شمال كاتامندو حي ثُاميل الذي تحتشد فيه المقاهي و الفنادق بمختلف نجومها.

النسر العربي الدولية © ٢٠١١